وملك الربوبية ازلا وابدا ولم يكن له ولى من الذل لكون عزه سرمدا اه
والمعنى ليس له ولى يواليه ويصافيه من اجل مذلة ومنقصة تنافيه ليدفعها
بموالاته ويراعيه خوفا من مضادته بل له اولياء يتعززون بولايته اه
ويدفعون المزلة بعنايته فانه لا يزل من والاه ولا يعز من عاداه وكبره
تكبيرا اى عظمه تعظيما بليغا وكبرا كثيرا تنبيها بان العبد وان بالغ فى
التنزيه والتحميد والتمجيد ينبغى ان يعترف بالقصور
عن حق القيام بوظيفة المعرفة والعبادة اللايقة للحميد المجيد لان معنى
الله اكبر هو انه اكبر من ان احدا يعرف حق معرفته وان يعبده حق العبادة
كما قال اهل الكمال ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق عبادتك
وفى هذا المقام قال عليه السلام لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك ولعل هذا وجه ابتدائم العبادات بعد تصحيح النيات وتخليص
الطويات بتكبيرة التحريم المتضمن لهذا التعظيم ومن هنا قال الامام الاعظم
انه يجوز بدله كل ما دل على تعظيمه بالوجه الاتم بحيث غير مشوب بالدعا لكون
الاخلاص ثابتا فى الابتدا وبركته يسحب تلك الحال الى وقتا لانتهاء
وروى انه عليه السلام كان اذا افتتح الغلام من بنى عبد المطلب علمه هذه
الاية وتسمى آية العزة وقال ابن عطا عظم منته واحسانه فى قلبك
لعلمك بتقصيرك فى شكر ربك سورة الكهف مكية وهى مائة واحدى
عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم اى يجب به الابتدا
وينبغى به الانتهاء لاشتماله على العلم الذى هو الاسم الاعظم والصفتين
الموجبتين لدوام الدعا وتمام الثنا ولتضمنهما شهود وجوده وظهور كرمه
وجوده وقال الاستاد ما استقلت القلوب الا بسماع بسم الله وما استنارت
الارواح الا بوجود جمال الله ما طربت الارواح الا بشهود جمال الله سماع بسم الله
راحة الارواح وضياؤها شفاء الاشباح وتلاوتها قوت العارفين وغذاؤهم

لانه

لانه يزول كدهم وعناؤهم وبه استقلالهم وبقاؤهم الحمد لله الذى
انزل على عبده الكتاب اى وجعله اهلا لهذا الخطاب وفى ترتيب استحقا
الحمد وثنائه على انزاله فى اثنائه ايما الى انه اعظم نعمائه واجل الائه
لان الهادى الى الكمال للعباد والداعى الى ما ينتظم به امر المعاش والمعاد
ولم يجعل له عوجا شيأ من اختلال المبنى او اعتلال المعنى او من انحراف
وانصراف من دعوة الخلق الى جناب الحق قيما بما جعله قيما بمصالح العباد
على وفق المراد هذا وفى تفسير التأبى جعله العبد هو الذى لا يرى غير
سيده وقيل العبد هو المخلق باخلاق سيده وافاد الاستاد انه سجا
سماء عبده لما كان فانيا من حظوظه خالصا لله لقيامه بحقوقه وانزل
هذا الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا صانه عن التعارض والتناقض
فهو كتاب عزيز من رب عزيز منزل على عبد عزيز اى مرسل الى قوم عزيز
لينذر بأسا شديدا ليخوف الله او عبده او الكتاب ارباب الكفر
واصحاب الحجاب بنوع فظيع من العذاب وصنف فظيع من العقاب
من لدنه صادرا من عنده وواردا من حكمه بما سبق له من قضائه وقدره
كما قال تعالى ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما
وقرا ابو بكر بالسكان الدال من شمه من الضمة للدلالة على اصله وكسر الفوز
لالتقا الساكنين على غير حده وكسرها لاتباعه وافاد الاستاد ان البأ
الشديد مجلبة الفراق ومؤجلة الاحتراق ويقال ما ابقا على الله ه
والابتلا بغير الله ويبشر المؤمنين المصدقين الموقنين الذين يعملون
الصالحات اى الواقعة على وفق الشرع المبين ان لهم اجرا حسنا
اى بان لهم ثوابا مستحسنا فى الجنة ودار الكرامة ومحل الاقامة وملك
النعمة والبقا والفوز بالرؤية واللقا حال كونهم ماكثين فيه لابثين
فى مقام الاجر وخالدين فى مرام علو القدر ابدا لا انقطاع فيه سرمدا

Copyright © King Saud University